المستتر راجع الى الشمس في البيت السابق والجملة ظرف لحم الماضي والكون عبارة عن الدنيا وما فيها مجرور بمن متعلق بطلعت وعم ماضي العموم وهدى مرفوع تقديرا على انه فاعل لعم مضاف الى الضمير الراجع الى الشمس والجملة جواب اذا والعالمين جمع عالم كياسمين جمع ياسم مفعول لعم واحيت ماضي الاحياء واتيانه بتاء التانيث لتحسين البيت فاعله المستتر راجع الى الهدى والجملة عطف على جملة عم وامما مفعول احيت مضاف الى الامم وهي جمع الامة يعني ان هداية رسولنا صلى الله عليه وسلم عمت لنا حين طلع علينا اولا واخرا وقتا بوقت بل على جميع العالمين من لدن ادم عليه السلام الى يومنا هذا والى يوم القيمة واحيانا ظهوره وطلوع سواطعه بما جاء به من العلامات والمعجزات والكرامات والايات والبراهين البينات الواضحات اسئلك اللهم يسر لنا شفاعة نبينا وصليت عليه وعلى اله كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد ولولا هدايته صلى الله عليه وسلم لما اخرجت الدنيا وما فيها من العدم الى الوجود ولانه صلى الله عليه وسلم مكرم بالخلق ومعظم بالخلق ومشتمل بالمحاسن عند الله وعند العامة كما اشار اليه العلامة رحمه الله تعالى بقوله المفصح

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

اكرم امر بمعنى افخر وخلق بفتح الخاء المعجمة بمعنى المخلوقية مجرور بالباء متعلق بالامر مضاف الى لفظ نبي اضافة لامية تقديره بخلق الله تعالى للنبي من الكرامات والمعجزات وزان ماضي من الزينة بمعنى زين والضمير راجع الى النبي عليه السلام وخلق بضم الخاء المعجمة واللام بمعنى الطبيعة وهي ملكة تصدر عن النفس افعال بسهولة كما مر فيما سبق مرفوع على انه فاعل زان والجملة صفة للمضاف او للمضاف اليه وفي بقية البيت فيها تقديم وتاخير والحسن مجرور بالباء متعلق بمشتمل المأخوذ من الاشتمال وهو صفة بعد صفة للمضاف اليه والبشر بكسر الباء الموحدة وبسكون الشين المعجمة يوزن لونك وشاذلق مجرور بالباء متعلق بما اخر متسم والمتسم صفة بعد الصفة للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل

ان يكون خبرا للمبتداء المحذوف تقديره هو مشتمل بالحسن ومتسم بالبشر ومعنى البيت اكرم بالفخر بخلق الله والعطائه عن اسمه تعالى لنبينا الذي زينه الله تعالى بالخلق العظيم ظاهرا وباطنا صلى الله عليه وسلم من الكرامات والمعجزات وخوارق العادات واشتماله بالحسن الذي لا يوصف احد قبله ولا بعده كما قال انس بن مالك رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين ما رأيت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء وكان نوره صلى الله عليه وسلم يتلألؤ صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من صفاته ما يعجز الواصفون عن وصفه صلى الله عليه وسلم ولهذا المعنى شبه الحسن بما سيذكر فقال ــــــــــ انور الله تعالى مرقده

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

الكاف للتشبيه والزهر مجرور به متعلق بالحسن او مرفوع المحل على انه خبر للمبتداء المحذوف وترف بفتح التاء والراء المهملة مجرور بفي والجار والمجرور نعت للزهر والحواب الباقي ايضا كذلك مقدمة لما ذكر اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم مما ذكر في البيت الذي قبله من اشتماله بالحسن والاتسام بالبشر شبه الحسن بالزهر في ترف واتى بكاف التشبيه بحسن الزهر ورافته ولهذا قال ابن الرومي يخاطب بعض الناس بما راه من الازهار في مجلسه من الياسمين والورد والنرجس فقال ــــــــــ

وَثَلَاثَةٌ فِي مَجْلِسٍ لَمْ تَجْتَمِعْ	إِلَّا لِمُلْكٍ وَالْأَدِيبِ الْأَدِيبِ
أَلْوَرْدُ فِي رَامَشْتِهِ مَعْ نَرْجِسٍ	وَالْيَاسَمِينُ وَكُلُّهُنَّ غَرِيبُ
فَاحْمَرَّ ذَا وَاصْفَرَّ ذَا وَابْيَضَّ ذَا	فَبَدَتْ دَلَائِلُ امْرِهِنَّ عَجِيبُ
فَكَانَ هَذَا عَاشِقٌ وَكَانَ	ذَاكَ مُعَشَّقٌ وَكَانَ ذَا رَقِيبُ

وشبهه بالبدر الذي في شرف وهو ليلة كماله يسمى بدرا لاي في شرف وارتفاع للناظرين وقد قال ــــــــــ القائل

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ	وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1